

9

من نواجر أشعب



# أشعب ومرق البط



يتكلم : له وجميع أشعب السيد  
يريشة : له عبد الشافي سيد  
إشراف : له حملي محلي

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٢٨٦١٩٧ - ٢٨٣٥٥٥ - ٢٩٠٨٥٥  
فاكس : ٢٨٦٧٠٠٩



من لواذر الشعب



### أشعبُ الطَّمَاعِ

شَخْصِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، اشتهرت بالنَّهَمِ  
والشَّراهَةِ في الأكل ، يَعتَبِرُهُ البِغضُ أميرَ الطُّفَيْلِيَّينَ  
بِلا مُنازَعٍ ، حيثُ يتسلَّلُ إلى كُلِّ مائدةٍ أو احتفالٍ أو عُرْسٍ  
فيه طعامٌ ، دونَ أن يدعُوهُ أحدٌ أو يَنتَظِرَ دَعْوَةً من أحدٍ .  
وعلى الرُّغْمِ من كُلِّ هذا ، فقد كان أشعبُ شَخْصِيَّةً  
مَرِحَةً مَحْبُوبَةً ، تَتَسِمُ كُلُّ مواقِفِهِ بالفُكاهَةِ  
والضُّحِكِ ، بسببِ ظُرفِهِ وخَفَةِ رُوحِهِ  
ومواقِفِهِ الطَّرِيفَةِ !

## أشعب ومرق البط

بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد  
بريشة : أ. عبد الشافي سيد  
إشراف : أ. حمدي مصطفى

الأسسَة العَرَبِيَّة الحَدِيثَة

الطبع والنشر والتوزيع  
TAMSIYAH PUBLISHING - 24-ASHA  
القاهرة - مصر



كان أشعبُ عائداً من فوره من زيارة أحد الأصدقاء البُخلاء ،  
وفى طريقه مرَّ ببُحيرةٍ قد امتلأت بالبطِّ والطُيور . شمَّرَ  
أشعبُ جلبابه ، وراح يتسلَّلُ في حذرٍ ، وحاول أن يلتقط واحدةً  
من هذه الطُيور اللذيذة الطعمِ ، لكي يتغذى بها ، بعد أن عادَ  
من عند صديقه البخيل وهو طاوى البطن يكاد يُغشى عليه  
من شِدَّة الجوع .





لكن البَطُّ كان يَقِظًا فلم يَسْتطِعْ أَشْعَبُ أَنْ  
يُمْسِكَ بَأْيَةً وَاحِدَةً مِنْهُ .

أَخْرَجَ أَشْعَبُ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْزِ الْيَابِسِ وَغَمَسَهَا فِي  
مَاءِ الْبُحَيْرَةِ وَأَكَلَهَا ، وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ كَانَ يَقِفُ رَجُلٌ يَشَاهِدُ  
مَا يَفْعَلُهُ أَشْعَبُ ، فَأَخَذَتْهُ الدَّهْشَةُ وَقَالَ مُتَعَجِّبًا :  
- مَا هَذَا أَيُّهَا الْأَحْمَقُ ؟! أَتَغْمِسُ الْخُبْزَ فِي مَاءِ الْبُحَيْرَةِ  
ثُمَّ تَأْكُلُهُ ؟!

قَطَعَ أَشْعَبُ دَهْشَةَ الرَّجُلِ وَقَالَ فِي حَسْرَةٍ :





- علام تتعجب يا أخى ؟ إذا فاتك أن تأكل البط ، فعليك أن  
تستفيد من مرقه ..

ضحك الرجل حتى كاد أن يفقد وعيه من شدة الضحك ،  
وقال لأشعب :

- يا لك من رجل ظريف حقاً ! ولأنك هكذا فسوف أصحبك  
معى إلى وليمة عظيمة ، دعانى إليها أحد أغنياء البلدة .





تهلّل وجهه أشعب بالفَرَح ، وراح يُقبلُ الرّجلَ ويشكّره ، لكنّه  
تذكّر حال ثيابه الباليّة فقال :

- لكنّ ثيابي كما ترى - باليّة ، ولا تليقُ بهذه الدّعوة ، التي  
سيحضّرها كبارُ البلّدة وعليه القوم .

رَبّت الرّجلُ على كَتِفِ أشعب وطمأنّه قائلاً :

- لا تَقْلَقْ ، فإذا لم يُحسِنوا استقبالك فسوف أُعيركَ ثوباً  
جديداً اشتريته الآن ، بحيثُ تَبْدُو وحيها .





مَضَى أَشْعَبُ بِصُحْبَةِ الرَّجُلِ إِلَى تِلْكَ الْوَلِيمَةِ ، وَبِمَجَرَّدِ أَنْ  
لَمَحَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ مُعَاتِبًا إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ :  
- مَا هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي تَصُحَبُهُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِي ؟ وَهَلْ يَلِيقُ  
بِهِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى مَائِدَتِي بِجِوَارِ  
الْأَغْنِيَاءِ وَالْوُجَهَاءِ ؟  
اعْتَذَرَ الرَّجُلُ لِصَدِيقِهِ ، وَتَحَوَّلَ إِلَى أَشْعَبَ وَأَعْطَاهُ





ثَوْبَهُ الْجَدِيدَ وَقَالَ :

- بَدَلْ مَلَاسِكَ وَارْتَدِ هَذَا الثَّوْبَ ، وَأَصْلَحْ مِنْ شَأْنِكَ ، حَتَّى  
تَبْدُو عَلَى حَالَةٍ أَحْسَنَ ، وَتَنَالَ احْتِرَامَ صَاحِبِ الْبَيْتِ وَسَائِرِ  
الْمَدْعُوعِينَ .

رَدَّ أَشْعَبُ :

- شُكْرًا لَكَ عَلَى صَنِيْعِكَ وَمَعْرِوفِكَ ، وَلَنْ أُنْسَى لَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ  
أَبَدًا مَا حَيَيْتُ .



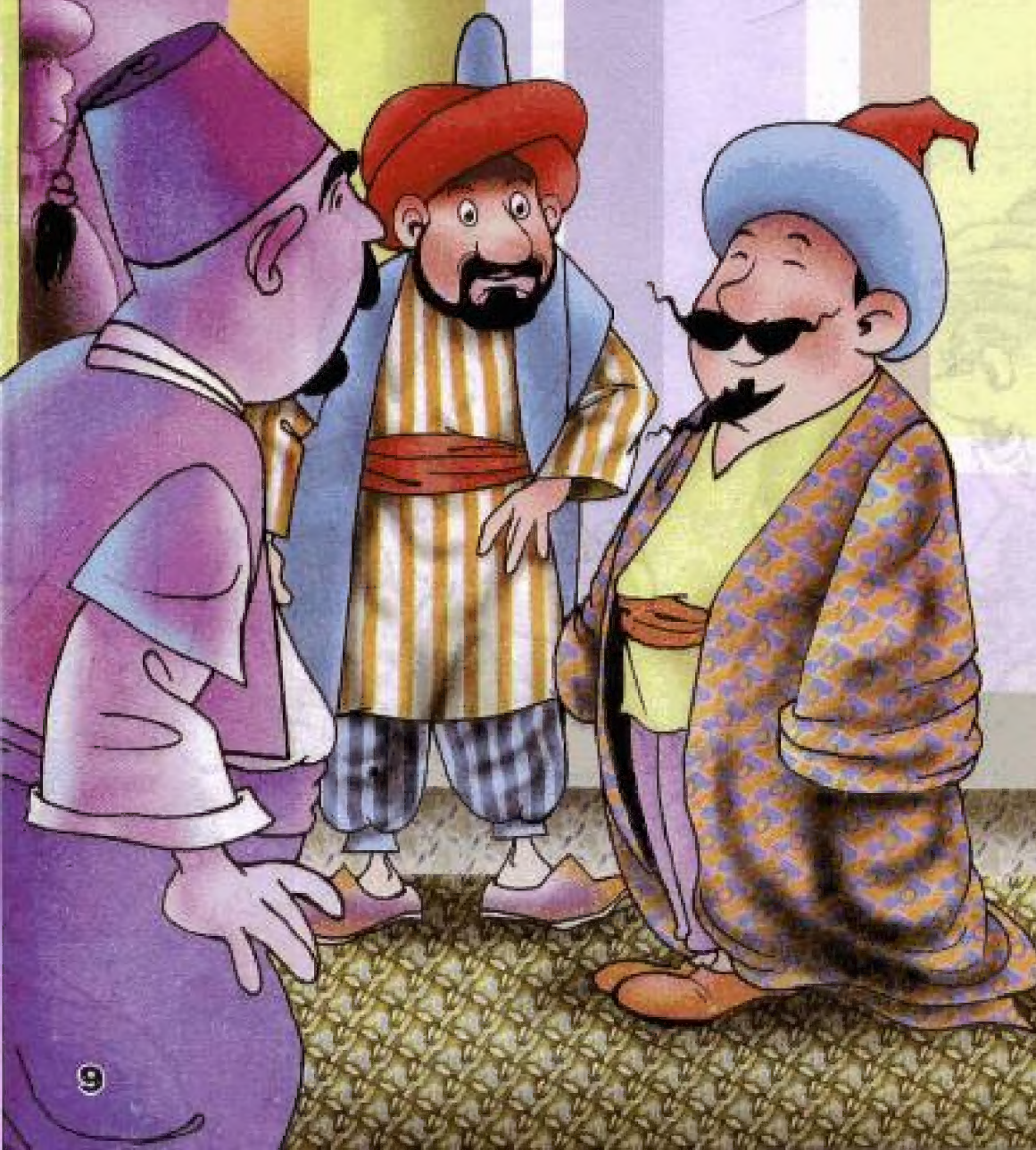


خرج أشعبُ مِنْ بابِ جانبيّ ، واختَفَى بعيداً عَنْ عَيُّونِ النَّاسِ ،  
وخلَعَ ثِيَابَهُ الْمُفْرَقَةَ وَجُبَّتَهُ الْبَالِيَةَ ، وَلَبَسَ بدلاً مِنْهَا هَذَا  
الثَّوبَ الْجَمِيلَ .  
كان الثَّوبُ جَمِيلاً حَقّاً ، لَكِنَّهُ كَانَ وَاسِعاً ، كَمَا كَانَتْ أَكْمَامُهُ  
طَوِيلَةً لِلْغَايَةِ وَوَاسِعَةً ، لَكِنْ أَشْعَبُ بَدَأَ فِيهِ مَهِيْبًا وَلَافِتًا  
لِلنَّظَرِ .





دخل أشعب على هذه الحالة الجديدة فاستقبله  
صاحب البيت بالترحاب الشديد ، وأجلسه بجواره  
مباشرة ، ووضع أمامه أشهى المأكولات وأطيب أنواع  
الفاكهة ، وأخذ يتبادل معه الكلام والتحية !





رَاحَ أَشْعَبُ يَلْتَهُمُ الطَّعَامَ التَّهَامَا ، وَيَأْكُلُ بِكُلِّ  
 مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ وَنَهَمٍ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتْ أَكْصَامُ  
 ثَوْبِهِ الْمُسْتَعَارِ تَغُوصُ فِي الْمَرَقِ وَالْأَرْزِ .  
 نَظَرَ أَحَدُ الْجَالِسِينَ إِلَى أَشْعَبَ وَقَالَ وَهُوَ يُنَبِّئُهُ :  
 - احْذَرِ يَا رَجُلُ ، إِنَّكُمْ جَلْبَابِكُمْ قَدْ أَصَابَهُ الْمَرَقُ  
 وَالْأَرْزُ .





اِبْتَسَمَ أَشْعَبُ وَقَالَ مَارِحًا :  
- الْإِنْحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ هُوَ الْآخِرُ ؟  
ضَحِكَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ ضَحْكًا شَدِيدًا ، بَيْنَمَا رَفَعَ أَشْعَبُ كُمَّ  
ثَوْبِهِ إِلَى فَمِهِ وَأَخَذَ يَتَنَاجَاهُ بِقَوْلِهِ :  
- لَوْلَاكَ يَا كُمِّي مَا أَكَلْتُ يَا فَمِي !  
ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ شَبِعَ ، فَخَرَجَ هُوَ وَصَاحِبُهُ مُنْصَرِفَيْنِ ..





شعر أشعب بأنه يجب عليه أن يشكر صاحب الثوب ،  
وأن يكافئته على حسن صنيعة معه ، فدعاه إلى العشاء  
معه في بيته إكراماً له .

قبل الضيف دعوة أشعب له على العشاء ، وهو لا يكاد  
يصدق أذنيه ، فقد كان أشعب مشهوراً بالحرص والطمع .  
وفي المساء كان الضيف في بيت أشعب ، وكان لأشعب ابن  
صغير يلعب بجواره عندما دخل هذا الضيف ، فقال له





الضَّيْفُ مَارِحًا :

- يَا غُلَامُ أَطْعَمْتَنِي مِنْ خُبْزِكُمْ !

وَبَعْفَوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ أَجَابَ الْغُلَامُ :

- اُنْصَحْكَ بِأَلَا تَذُوقَهُ فَهُوَ مُرٌّ .

فَقَالَ الضَّيْفُ :

- إِنَّهُ فَأَتِنِي بِكُوبٍ مِنَ الْمَاءِ !

ضَحِكَ الْغُلَامُ قَائِلًا :

- إِنَّ الْمَاءَ الَّذِي عَيْدُنَا مِلْحٌ ،

فَأَنْصَحْكَ بِعَدَمِ الشُّرْبِ مِنْهُ .





رَبَّتِ الرَّجُلُ عَلَى كَتِفِ الْغُلَامِ وَقَالَ :  
- إِنْ فَمَا الَّذِي بِيْتِكُمْ ؟  
فاجاب :  
- الهواءُ النقيُّ ، والضئوفُ الظرفاءُ .  
ثم خرجَ يَعدُو خارجَ المنزل ، تاركًا الرجلَ غارقًا  
في دهشَتِهِ واستَغرابِهِ .





مال الرجل على أشعب وقال : أجزأ أشعباً نفعاً لغيره ؟  
 - ما هذا الذي أراه يا أشعب ؟ لقد التقيتُ بالعديد من  
 البخلاء ، لكنني أبداً لم أقابلُ طفلاً صغيراً بخيلاً ؟  
 ثم اعتدل قائماً ، وهم بالخروج وهو غضبان ، وقبل أن  
 يخرج قال لأشعب معاتباً :  
 - اتق الله في ابنك يا رجل ، لا يجب أن تعلمه البخل  
 والطمع ، بل يجب أن تنصحه بالجود والإحسان ..





وعندما وجد أشعب الرجل مستترسلاً في العتاب ، قاطعه

قائلاً : يا أشعب ! يا أشعب ! يا أشعب ! يا أشعب ! يا أشعب !

- لا تظلمني يا رجل ، فوالله ما علمت هذا الغلام شيئاً ،

وإنما هو طبع نشأ عليه ، أو ولد به !

ابتسم الرجل وخرج وهو يضرب كفاً بكف ، ويتمتم بقوله :

- حقاً إن الطباع يتوارثها الأبناء عن الآباء ، ومن أشبهه

أباه فما ظلم !

(تمت)

رقم الإيداع : ١٦٥٠٠

الترقيم الدولي : ٦ - ٣٠٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

